وتنهض عبداني بنوح على الاجا ... وما ناح قمري ولا ماس عوده
سمو وكان قبل الزمان وحبذا ... سرور وما ان نحجات سعوده
وقد زر شفت وشي الزمان ابراعه ... وجرت على وادي دمشق بروده
وعادت وكان العود احمد دولة ... لها النصر ادث والثبات شهوده
يحوز ابن فضل الله بيض فواضب ... اذا هي هزت في المهارق سوده
يوازر رب الملك رب كتيبة ... كان طروس الخط منها جنوده
وتجري بما الملك سود يراعه ... فيا حبذا ساداتنا وعبيده
ونبسم ارجاء الثغور مسرة ... فيا بلج لا تبعان الاحسن دوده
سعيد منشاء او سعيد مناسب ... فقد سعدت في كل حال جدوده
وشهم ولكن جبذه من سطوره ... وفاخر ولكن المعالي شهوده
ذوي منعه عن دوحة عبرية ... قديم فخار لا بشاب جديده
فاي فخار اول لا عديده ... واي فخار اخر لا نجيده
واي مقام في العلا لا يسوسه ... واي همام في الورى لا يسوده
رايت ابن فضل الله فضل دهره ... اذا اعتبرت الفاظه وسعوده
اذا ابن علي وابن يحيى تنشا جلا ... فقل طارف المجد الرضي وتليده
اعادت علاه بيت فضل منظما ... فلله بيت طيب يستعيده
وعلمنا صوغ الكلام تحتمله ... فها نحن يحيى فضله ونعيده
وابعدنا ما ليس من دفع حادث ... يذوب به من كل عان جليده
نظرت ابا العباس نظرة بائس ... بحال امرئ قد كاد الزمان يبيده
وقد كان على حال احسن من الظما ... الى ورد غيث والزمان يزيده
فاحييته بعد الرداء اوقته ... وقد طال من تحت التراب همود(ه)
وجليته ما بين الحلي ضمنته ... خلود دالفري ان الثناء خلوده
فدونك من نظمي عجا لذ مادح ... اليك ثناء في قصده وقصيده
يقال انظروا الممدوح وافق مدحه ... فهذا فاضل الدنيا وهذا سعيده

وقال ايضا

قمرا تراه ام حليا اسفرا ... ذي نظمه بين الجوانح ام درا
من آل بدر طلعة او نسبة ... والعقرب سواه الفاتح والبدرا
آه لمنطقه البديع مقرب ... ولسيف ناظره الكحيل مهندا
لم يجر دمعي نحو هواه مسلسلا ... حتى نوى قلبي لديه مقيدا
ادعوا السيوف صقيلة في حبه ... واذا دعوت لماه جاوبني الصدا

واذا دعوت بنان احمد جاوبت ... سحب الندا ان قيل ما سمع الندا
لشهاب دين الله وصف اخا لي ... افق فقل نجم الهدى نجم العدا
كم ما فخر من راحتيه يد اتت ... عشرا او صفحة الكف فقد بدا
يا خير من علقت يداي بودائه ... اقسمت ما سدت الاكادي من سدا
يا مشتري النعم التي قد اصبحت ... يشكو المنى يشكو الوجدان ومنشدا
احسن بجاهك لمساعي ما لكا ... ازوله بجود يديه مسند احمدا
كم راحة اوليتها من راحة ... ويد صنعت ما لمعتقد يدا
والله لا اجريت في عدد الورى ... خير الثنا وانت المبتدا
ولقد تريد شعر من احببته ... بنداك حسنا في الزمان مجددا
والشعر مثل الروض يعجب حسنه ... لا سيما ان كان قد وقع الندا

وقال

يا آل فضل الله ان لبيتكم ... فضلا يروح له الثنا ويغتدي
هذا شهاب سمائكم متوقدا ... يا لا لهي فوق الكوكب المتوقد
انى له وقفاته دنوانه ... للمجتلي والمجتني والمجتدي
لله كم لك من يد اسديتها ... يا للمدائح في رياضها من يد
نطقتني ورفعتني عن كل ذم ... خفضت لدي واحزنت حسودي
واقمتني فيها خطيبا بالثنا ... ومنيت حتى بالليالي الاسود
من مبلغ الاهلين عني انني ... بدمشق عندت لطيف عيش الارغد
وامنت من نار الخطوب ولفحها ... ما جئت الى الجنابه الاحمدي

بان حسدي

وقال في اخيه علاالدين

خطك في الفتك هو الباجي ... يا فتنة الحضر والبادي
فلا تلم لحظا جرحنا به ... خدك يا جارح اكبادي
يا من له لام غلت وجنة ... زادت عليها غلة الحب [illegible]
سرقت من عيني كحل الكرى ... ودعت عن عيني [illegible] سهادي
ان تسمح الا دمع عيني فقد ... طال لداك الحزن نوادي
حاد دمعي في الهوى ما بقي ... بكوكب [illegible] وقاد
دعا دلي الواعظ في صبوتي ... قالي بالي [illegible]
مذ رأته العذل ورأي الذي ... مسلسلا يزري بالسيف
يروم للصبر هذي وهو في ... دارة وقلبي في وادي
اهلا بسفاح دموعي ولا ... اهلا بالعاذل ما كان دي

١٦١

Copyright © King Saud University